Issam Fares Institute for Public Policy and International Affairs
معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية
AUB American University of Beirut الجامعة الأميركية في بيروت
Supported by OPEN SOCIETY FOUNDATIONS

#كسر_القوالب

الفاعلون في المجتمع المدني العربي ومحاولة التأثير على السياسات العامة

البلد: **فلسطين**

حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات

مشاركة المجتمع المدني الفلسطيني، والاستراتيجيّات والتكتيات التي اتبعها في عزل «إسرائيل» دوليًا من خلال حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS)

| جمان أبو جبارة |

الخلفيّة والجدول الزمني

تُعتبر مسألة تغيير السياسة في السياق الفلسطيني استثنائية نوعًا ما، ففي حين يمكن القول أن هناك تاريخًا غنيًا لـ «المجتمع المدني الفلسطيني»، بمعزل عن مدى ضيق تعريف المصطلح أو اتساعه، إلّا أنه يفترض دراسة معالمه بشكل غير تقليدي. أي ماذا يعني التغيير السياسي في ظل نظام استعمار استيطاني وفصل عنصري واحتلال عسكري؟ لا تسعى هذه الورقة للإجابة على هذا السؤال، بل تصوير شكل من أشكال التغيير الناتج عن حراك المجتمع المدني في ظل هذا السياق المعقد. تتعامل الورقة مع مفهوم «السياسات» كنتائج سياسية أثارتها حركة المقاطعة العالمية ذات القيادة الفلسطينية. ففي هذه الحالة، التأثير في سياسة ما لا يقتصر على تغيير قوانين أو أنظمة أو غيرها مما اعتدنا عليه، بل تشمل أيضاً ردود الفعل والإجراءات السياسية من قبل دولة الاحتلال (وإن كانت تبدو سلبية) الناتجة عن تأثير فعل المجتمع المدني.

استُخدمت حملات المقاطعة المُنظّمة كأداة للمقاومة في فلسطين أقلّه منذ العام ١٩٢٢[١]، وخصوصًا بين العامين ١٩٢٩ و١٩٣٦ وأثناء الانتفاضتين الأولى والثانية ردًّا على عقود من الاستيلاء على الأراضي[٢] وخطر الاستعمار الاستيطاني من قبل اليهود الأوروبيين[٣]. كما فرضت جامعة الدول العربية على أعضائها مقاطعة الهيئات التابعة للمشروع الصهيوني منذ العام ١٩٤٥[٤].

بعد الانتفاضة الثانية، كان الوضع في فلسطين قاتمًا: توسّعت المستعمرات الإسرائيلية، واستمرّ التطهير العرقي والاحتلال العسكري، وتعثرت عمليّة «السلام»[٥]. في هذا السياق، أطلق المجتمع المدني الفلسطيني دعوة لمقاطعة «إسرائيل» وسحب الاستثمارات منها وفرض عقوبات عليها[٦]، في ٩ تموز/ يوليو ٢٠٠٥، أي بعد نحو عام على صدور الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية الذي قضى بعدم شرعية الجدار الفاصل[٧]. إلى ذلك، حدّدت حركة المقاطعة ثلاثة مطالب كحد أدنى تتناول ثلاثة حقوق أساسية للفلسطينيين وهي؛ عودة اللاجئين إلى أراضيهم التي هُجروا منها، وإنهاء الاحتلال، وإنهاء نظام الفصل العنصري[٨].

اكتسبت حركة المقاطعة قوّة جذب منذ العام ٢٠٠٨، وبحلول العام ٢٠١٤ حصلت على دعم دولي وشعبي[٩]. في العام ٢٠١٥، أعلن الرئيس الإسرائيلي رسميًا أن حركة المقاطعة تشكّل «تهديدًا استراتيجيًا»[١٠] على الكيان الصهيوني، وشنّ هجومًا عليها، رواح بين تبنّي سياسات وتشريعات داخلية وصولًا إلى ممارسة الضغط الدبلوماسي بهدف تغيير سياسات دول أجنبية لتقويض الحركة ومهاجمة أعضائها وأنصارها في فلسطين وخارجها[١١].

١ عاصله، ف. (٢٠١٧) قراءة في تجربة المقاطعة الفلسطينية للمنتجات الصهيونية بين ١٩٠٨-١٩٤٨. الدخول إلى الرابط في ٢٠ أيار/ مايو ٢٠١٩: https://khazaaen.wordpress.com/2017/11/25/قراءة-في-تجربة-المقاطعة-الفلسطينية-لل/#_ftnref4.

٢ يُشاع أن الأرض التي استحوذ عليها اليهود قبل النكبة عام ١٩٤٨ كانت نتيجة عمليّات بيع قانونية أو عمليّات استحواذ إجرائية أخرى، ويوضح بيني موريس أنه منذ أوائل العام ١٩٠٠ حصل الصهاينة من خلال الرشاوى والمال على سندات ملكية الأراضي وغيرها من التصاريح التي لم يُسمح لهم بالحصول عليها قانونًا. لمزيد من المعلومات، يمكن الاطلاع على موريس، ب. (٢٠٠١). الضحايا الصالحين: تاريخ الصراع العربي-الصهيوني، ١٨٨١-١٩٩٩. نيويورك: Vintage Books. ص.ص. ٤١.

٣ مصالحة، ن. (٢٠٠٣). إسرائيل الإمبريالية والفلسطينيون: سياسات التوسّع. لندن: Pluto Press؛ مصالحة، ن. (٢٠١٢). النكبة الفسطينية: تاريخ ما بعد الاستعمار، رواية التابع، واستعادة الذاكرة. لندن: Zed Books.

٤ عاصله. يرجى العودة إلى الهامش رقم ١.

٥ محمد، ج. (٢٠٠٧). عملية السلام والمشهد السياسي الفلسطيني. Journal of International and Area Studies، ١٤ (١)، ٨٥-٩٤. يمكن الدخول إلى المقال عبر الرابط التالي: http://www.jstor.org/stable/43111468؛ أيضًا يمكن العودة إلى سعيد. إ. (٢٠٠٣). نهاية عمليّة السلام: أوسلو وما بعدها. نيويورك: Pantheon Books.

٦ BDSmovement.net (من دون تاريخ)، «دعوات BDS» يمكن الدخول إليها عبر الرابط التالي: https://bdsmovement.net/call. [تمّ الدخول في ٢٠ أيار/ مايو ٢٠١٩].

٧ الرأي الاستشاري (٢٠٠٤). التبعات القانونية لبناء الجدار في الأراضي الفلسطينية المُحتلّة. تقارير محكمة العدل الدولية. ٢٠٠٤. ص. ١٣٦.

٨ BDSmovement.net، يرجى العودة إلى الهامش رقم ٦.

٩ مارفليت، ب. (٢٠١٩). فلسطين: المقاطعة المحلّية والنشاط العالمي. نشر في Boycotts Past and Present. Cham: Palgrave Macmillan.

١٠ عمير-مان، م (٢٨ أيار/مايو ٢٠١٥) الرئيس الإسرائيلي يسمي حركة المقاطعة ك "خطر استراتيجي" تمّ الدخول في ٢٠ أيار/ مايو ٢٠١٩ عبر الرابط التالي https://972mag.com/israels-president-says-bds-is-a-strategic-threat/107156/

١١ مارفليت، ب. يرجى مراجعة الهامش رقم ٩: أيضًا يمكن العودة إلى ثريل، ن. (١٤ آب/ أغسطس، ٢٠١٨). حركة BDS: كيف حوّلت حركة لا عنفية ومثيرة للجدل النقاش الإسرائيلي-الفلسطيني. The Guardian. تمّ الدخول في ٢٠ أيار/ مايو ٢٠١٩ عبر الرابط التالي: https://www.theguardian.com/news/2018/aug/14/bds-boycott-divestment-sanctions-movement-transformed-israeli-palestinian-debate.

دور الجهات الفاعلة في المجتمع المدني ومشاركتها

في العام ٢٠٠٥، صدرت دعوة للمقاطعة[١٢] عن أكثر من ١٧٠ جهة، منها اتحادات وتحالفات تمثّل مئات الفصائل السياسية والنقابات والمنظّمات الثقافية والمنظّمات غير الحكومية المحلّية. أيّد الدعوة العديد من الهيئات[١٣] في كلّ أنحاء فلسطين، بما فيها القدس المُحتلّة وما يُعرف بـ»أراضي ١٩٤٨» والضفة الغربية وقطاع غزة. كذلك شاركت منظّمات في مخيّمات اللجوء خارج فلسطين[١٤]، مُسلّطة الضوء على بُعد آخر من المحيط غير التقليدي للمجتمع المدني الفلسطيني.

في العام ٢٠٠٨، ومع نموّ الحركة، أصبح هناك حاجة لتحديد آليّة صنع قرار جماعية تمثّل التحالف، بحيث تشكّلت اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة (BNC) التي تُعتبر أوسع تحالف في المجتمع المدني الفلسطيني اليوم[١٥]، والمسؤولة عن تنسيق جهود الحملة والمبادرات المُشتركة مع الحركات الاجتماعية المحلّية غير الرسمية والمجموعات الشبابية المُستقلّة الناشطة وطنياً وعلى الصعيدين الإقليمي والدولي[١٦]، والتي قد تشمل المجموعات الحقوقية ونقابات الطلّاب والاتحادات العمّالية والهيئات الأخرى.

على الرغم من أن اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة تُعدُّ الهيئة التوجيهية لحركة BDS، إلّا أن الحملات لا تزال تعمل بطريقة لا مركزية. في الواقع، يُنظر إلى المقاطعة على أنها «فكرة يتبنّاها أصحاب الضمير في جميع أنحاء العالم، وبالتالي لا يمكن للفكرة أن تموت»[١٧]. وفقًا لمنسّق حملة المقاطعة في قطاع غزة عبد الرحمن أبو نحل، سمح هذا الهيكل بـ»مشاركة عدد كبير من المنظّمات والناشطين في العالم على مستوى محلي ونمو هذه الحملات وفروع حركة المقاطعة BDS بشكل فطري في مختلف المدن والبلدان»[١٨]. بالتالي، يُعدُّ هؤلاء الأفراد والمنظّمات جهات فاعلة حاسمة في هيكليّة الحركة ومنفّذين أساسيين لاستراتيجيّتها في مناطقهم.

الاستراتيجيّات والتكتيكات

تكمن الاستراتيجيّة الأساسية لحركة BDS بعزل إسرائيل اقتصاديًا وسياسيًا وثقافيًا وأكاديميًا على نطاق عالمي، بافتراض أن العزلة سوف تقلّل من قدرتها على الإفلات من العقاب الدولي عن جرائمها، إسوة بالنهج السائد حاليًا، وسوف تجعل استمرار مشروعها الاستعماري الاستيطاني غير قابل للبقاء، ما يحوّلها إلى دولة منبوذة مثل نظام الفصل العنصري التاريخي في جنوب إفريقيا[١٩]. تفترض للحركة أن إذا وصلت العزلة إلى حدّ يتجاوز ما يمكن أن تتحمّله إسرائيل، سوف تضطر إلى الامتثال لالتزاماتها بموجب القانون الدولي[٢٠].

ترجمة لهذه النظرية التغييرية، تستخدم الحركة ثلاثة تكتيكات رئيسية لتأطير معظم حملاتها الإقليمية والدولية.

التكتيك الأوّل: المقاطعة

تُعدُّ المقاطعة رفضًا جماعيًا مُنظّمًا للتفاعل مع المؤسّسات التي تشكّل ركائز النظام الإسرائيلي. في سياق المقاطعة الاقتصادية تتركّز الأهداف الأساسية على الشركات الإسرائيلية. مثال على ذلك، نذكر الحملة التي خيضت ضدّ شركة «أغريكسكو» الإسرائيلية المُصدّرة للمنتجات الزراعية إلى المحلّات التجارية الكبرى في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي. في العام ٢٠٠٦/٢٠٠٧، أُطلقت حملة مقاطعة ضدّ «أغريكسكو» حيث أشعلت «سلسلة من المقاطعات الشعبية والاعتصامات ومحاصرة المتاجر والمظاهرات والتحركات المباشرة في جميع أنحاء أوروبا»[٢١]. بعد أربع سنوات من المقاطعة، دخلت الشركة في أزمة سيولة وفشلت في تأمين أي مساعدات من الدائنين المُحتملين ما أدّى إلى إفلاسها في العام ٢٠١١[٢٢]. إضافةً إلى ذلك، قد تطال المقاطعة الاقتصادية التي يخوضها المستهلكون والأطراف الثالثة، شركات دولية أجنبية بوصفها أهدافًا ثانوية ومتواطئة في انتهاكات إسرائيل للقانون الدولي مثل شركة HP[٢٣].

أمّا بالنسبة للمقاطعة الأكاديمية فقد تورّطت المؤسّسات الأكاديمية الإسرائيلية في المشروع الاستيطاني الاستعماري الصهيوني منذ نشأته المُبكرة[٢٤]، وتواصل المساهمة في الحفاظ على هيكليّات القمع المُهيمنة من خلال «الرافعات الأيديولوجية والمؤسّساتية»[٢٥]. على سبيل المثال، طوّرت جامعة تل أبيب نظرية استخدمها الجيش الإسرائيلي ضدّ المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين في العامين ٢٠٠٦ و٢٠٠٨-٢٠٠٩ تُعرف بـ»عقيدة الضاحية»، وتتمثّل باستخدام القوّة غير المتناسبة ضدّ المدنيين[٢٦]. تُسهم المؤسّسات الثقافية[٢٧] والرياضية[٢٨] الإسرائيلية بتجميل صورة الكيان عالمياً مما يجعلها متورطة في

١٢ برغوثي، ع. (٢٠١١). حركة BDS: المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات: النضال العالمي من أجل الحقوق الفلسطينية. شيكاغو، IL: Haymarket Books، ص.ص. ٧٥.

١٣ المصدر نفسه؛ للحصول على تحليل مُعمّق عن التقسيم الجغرافي للمجتمع الفلسطيني، يمكن العودة إلى هنية، أ. (٢٠١٦). التنمية كنضال: مواجهة واقع السلطة في فلسطين. Journal of Palestine Studies، ٤٥ (٤)، ٣٢-٤٧.

١٤ برغوثي. يمكن العودة إلى الهامش رقم ١٢ ص.ص. ٦١.

١٥ عوّاد، ح. (٢٠١٢). ست سنوات على حركة المقاطعة: نجاح!، نشر في قضية العقوبات على إسرائيل (ص.ص. ٧٧-٨٥). لندن: Verso.

١٦ المرجع نفسه.

١٧ أبو نحل، ع. (١ أيار/ مايو ٢٠١٩). مقابلة شخصية عبر تطبيق الفيديو.

١٨ المرجع نفسه.

١٩ ورسكاوسكي، م. (٢٠١٢). نعم لحركة المقاطعة! إجابة على يوري أفنيري. نشر في قضية العقوبات على إسرائيل (ص.ص. ١٨٩-١٩٣). لندن: Verso.

٢٠ المرجع نفسه.

٢١ اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة. (١٢ أيلول/ سبتمبر، ٢٠١١). المجتمع المدني الفلسطيني يرحّب بتصفية شركة أغريكسكو، ويدعو إلى الاحتفال بهذا النصر الذي حقّقته حركة BDS (بيان صحافي). يمكن الولوج إلى الخبر الذي دخلنا إليه في ١٧ شباط/فبراير ٢٠١٩ عبر الرابط التالي: https://bdsmovement.net/news/palestinian-civil-society-welcomes-agrexco-liquidation-calls-celebration-bds-victory.

٢٢ عوّاد. يمكن العودة إلى الهامش رقم ١٥.

٢٣ BDSmovement.net (من دون تاريخ). مقاطعة شركة HP. تمّ الدخول إلى الرابط في ٢٩ أيار/ مايو: https://bdsmovement.net/boycott-hp.

٢٤ تأسّست الجامعة العبرية في العام ١٩٢٥ لخدمة تقدّم الاستعمار الصهيوني في فلسطين، وكذلك سهّلت الهجرة غير الشرعية، ووفّرت الإطار الفكري للخطاب السياسي الصهيوني، وبحثت في «الدراسات العربية» كمصدر للحصول على المعلومات، واستخدامها لاحقًا كقاعدة عسكرية للهجمات المسلحة. للحصول على مزيد من المعلومات يمكن العودة إلى: كوهين، أ. (٢٠٠٧). الجامعة في مواجهة المجتمع في مرحلة بناء الأمة: الجامعة العبرية قبل قيام الدولة. Historical Studies in Education، ص.ص. ٨١-١١٠؛ يمكن الاطلاع أيضًا على بن-إليعازر، أ. (٢٠١٩). الحرب من أجل السلام: مئة عام من القومية العسكرية. أوكلاند، CA: جامعة كاليفورنيا؛ يمكن العودة أيضًا إلى الكنديون من أجل العدالة والسلام في الشرق الأوسط. (تموز/ يوليو، ٢٠٠٤). ديموغرافية فلسطين التاريخية قبل العام ١٩٤٨. تمّ الدخول إليه في ٣٠ أيار/ مايو ٢٠١٩ عبر الرابط التالي: https://www.cjpme.org/fs_007.

٢٥ الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل. PACBI «المعايير الدولية الخاصة بالمقاطعة الأكاديمية» ، وهو متاح عبر الرابط التالي: https://bdsmovement.net/academic-boycott#tab1، الذي تمّ الدخول إليه في ١ تشرين الأوّل/ أكتوبر ٢٠٠٩.

٢٦ BDSmovement (من دون تاريخ). المقاطعة الأكاديمية. تمّ الدخول إليها في ٣٠ أيار/ مايو ٢٠١٩، ويمكن الاطلاع عليها عبر الرابط التالي: https://bdsmovement.net/academic-boycott#tab1.

٢٧ برغوثي. يمكن العودة إلى الهامش رقم ١٢.

٢٨ شعيبي، ز. (١٤ آب/ أغسطس، ٢٠١٤) «ماذا كان على إسلام الشهابي أن يفعل؟». حبر. تمّ الدخول في ١٧ شباط/ فبراير ٢٠١٩ عبر الرابط التالي: https://www.7iber.com/sports-outdoors/boycotting-israel-in-the-olympics/.

المشروع الصهيوني على حد سواء[٢٩]. في الواقع، تموّل إسرائيل العديد من المشاريع والمؤسّسات الثقافية كجزء وأداة في حملة تلميع صورتها[٣٠] وتقديم انطباع محبّب عن نظامها[٣١].

أدّت حملات المقاطعة الأكاديمية والثقافية، في كثير من الحالات، إلى إقناع الفنّانين والمخرجين والرياضيين الدوليين بإلغاء مشاركاتهم في المناسبات التي تشارك فيها «إسرائيل» سواء في الداخل أو الخارج[٣٢]. في غالبية هذه الحالات، يُعتبر الانسحاب أو عدم المشاركة موقفًا طبيعيًا للشخصيّات الثقافية والفرق الرياضية العربية[٣٣].

التكتيك الثاني: سحب الاستثمارات

يُعتبر سحب الاستثمارات أسلوبًا جديدًا نسبيًا في سياق النضال الفلسطيني. قاد الطلاب الفلسطينيون والعرب الذين درسوا في الخارج مبادرات مُبكرة لجهود سحب الاستثمارات تتقاطع مع نضالهم لتحقيق العدالة الاجتماعية ضدّ صعود السياسات النيوليبرالية في جميع أنحاء العالم[٣٤]. شكّل تأسيس هذه الروابط أمرًا بالغ الأهمّية، لأن حقوق الإنسان - كخطاب سياسي - أصبحت أكثر انتشارًا في حركات التضامن الدولية[٣٥]. وفقًا لناشطين محلّيين يُعتبر تكتيك «سحب الاستثمارات أحد أكثر الأدوات فعالية لممارسة الضغط الاقتصادي على «إسرائيل»، لأنه يستهدف العمود الفقري للاقتصادات الرأسمالية في عالمنا المعولم وهي الاستثمارات الأجنبية»[٣٦].

يُترجم سحب الاستثمارات، بوصفه «تكتيكًا رئيسيًا»، إلى أفعال عبر حملات مقاطعة الصناعات التي تستفيد من انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين، وممارسة الضغط على الأهداف الثانوية، أي الشركات الدولية، لسحب استثماراتها من الكيان الصهيوني وهو الهدف الأساسي. من الأمثلة عن هذه الشركات مُتعدّدة الجنسيات التي أُجبرت على سحب استثماراتها من «إسرائيل» نذكر G4S، Veolia، Orange، وCRH. أمّا الضغوط على الأهداف الثانوية، أي الأطراف الثالثة وهم إمّا مستثمرون أو عملاء لدى هذه الشركات، فتتركّز على بيع أسهمهم أو إنهاء عقودهم معها[٣٧].

التكتيك الثالث: فرض العقوبات

يكمن جوهر التكتيك الثالث في الإجراءات المُمارسة على مستوى الدول ضدّ إسرائيل باعتبارها شكلًا من أشكال المساءلة، وتراوح من تعليق التعاون العسكري واتفاقيّات التجارة الحرّة إلى طرد إسرائيل من المحافل الدولية مثل الفيفا[٣٨] أو الاتحاد البرلماني الدولي[٣٩]. في هذا السياق، يمكن إجراء تقييم من منظار النضال في جنوب إفريقيا ضدّ نظام الفصل العنصري، حيث فُرضت عقوبات دولية على جنوب إفريقيا بعد نحو ٣٠ عامًا من الدعوة إلى حملات لمقاطعتها وسحب الاستثمارات منها، وبعد عقود من النضال مُتعدّد الأوجه من أجل التحرير تخلّلها مقاومة مسلّحة[٤٠]. كان الوصول إلى فرض مثل هذه العقوبات أمرًا صعبًا، ولو أنه الأكثر فعالية، كونه ينطوي على تعطيل العلاقات الاقتصادية للدول الأخرى، والتي تعدُ بنذًا مُحصّنًا ضمن السياسة الخارجية على عكس أهداف أخرى[٤١]. ينطبق الأمر نفسه على سياق النضال الفلسطيني وحركة مقاطعة إسرائيل. يتمثّل السعي الملحوظ لفرض العقوبات بالجهود التي يقودها البرلمان الكويتي لتعليق عضوية الكنيست الإسرائيلي في الاتحاد البرلماني الدولي على سبيل المثال[٤٢]. كذلك صوّتت غالبية أعضاء الكونغرس في التشيلي ومجلس الشيوخ الإيرلندي في العام ٢٠١٨ على حظر الواردات من المُستعمرات الإسرائيلية، وحثّ وزير الدولة الإيرلندي مع ٥٠ نائبًا دولتهم على فرض حظر عسكري على إسرائيل.

هناك طريقة أخرى لفهم العقوبات، أبعد من نطاق حركة المقاطعة، تكمن بمفهوم «مناهضة التطبيع» في العالم العربي. سواء صُنِّفت كمفهوم أو سياسة أو تكتيك – وقد يستدعي التصنيف نقاش جدير بالاهتمام خارج نطاق هذه الورقة - يمكن اعتبار مناهضة التطبيع شكلًا من أشكال العقوبات التي فرضتها الدول العربية على إسرائيل منذ الأربعينيات. في الواقع، يُعتبر مفهوم مناهضة التطبيع مُتجذّرًا بعمق الوعي الشعبي في العالم العربي حيث «يُنظر إلى الكيان الصهيوني على أنه تهديد لسبل العيش والعدالة الاجتماعية لجميع بلدان وشعوب المنطقة»[٤٣]. على المستوى الشعبي، قد يتقاطع مفهوم مناهضة التطبيع مع المقاطعة أكثر من العقوبات. إلّا أنه شهد تراجعًا على المستوى الرسمي مؤخّرًا، تكمن جذوره في ثلاث مستويات بدأت مع مصر ومن ثم الأردن ولاحقًا السلطة الفلسطينية[٤٤]، قبل أن تتبعتها أنظمة عربية أخرى أو تحذو حذوها، لكن مع ذلك بقيت المواقف الشعبية ضدّ تطبيع العلاقات مع «إسرائيل» قويّة[٤٥]. يمثّل هذا الانقسام بين إرادة الشعب والأنظمة تحدّيًا وفرصة في آن واحد لحركة المقاطعة إقليميًا وخارجيًا، تقوّضها جهود إسرائيل لتطبيع العلاقات مع الدول العربية. يرى بعض المحلّلين الإسرائيليين أن مناهضة التطبيع يشكّل تهديدًا أكبر لإسرائيل من حركة المقاطعة[٤٦]، لكن لمواجهة هذا التحدّي بنجاح، على حركة المقاطعة أن تبني على الدعم الشعبي الواسع لمناهضة التطبيع، مما يتطلب إعادة النظر في خطابها ضمن السياق الحالي، مع ما يتطلّبه ذلك من تجاوز لحدود القانون الدولي والتقنيّات الخاصّة بالإطار الذي يفرضه[٤٧].

العوامل المؤثِّرة

تتراوح العوامل المؤثِّرة بين الفرص التي ساعدت حركة المقاطعة لتصبح عالمية، والقيود التي نوقشت أعلاه وحدّت من نموّها من بعض النواحي. مع ذلك، لفهم تلك الفرص والقيود، قد يكون من المفيد أوّلًا النظر في مسألة مواطن القوّة. يقدّم آدم هنية تحليلًا شاملًا لثلاثة تصوّرات لهيكليّات السلطة ضمن السياق الفلسطيني-الإسرائيلي، وهي باختصار: الهيمنة المباشرة من خلال القوّة والإكراه، والسيطرة النفسية غير المباشرة من خلال تثبيت فكرة الافتقار إلى البدائل، بالإضافة إلى نوع من الهيمنة الروحية غير المباشرة التي ترى صعوبة في تقدير الذات الجماعية والعمل الجماعي والحفاظ عليهما.[٤٨]

في أعقاب الانتفاضة الثانية، كان هناك تصوّر واسع للهزيمة على المستويات الثلاثة. في الواقع، علّق توقيع معاهدة السلام المقاومة المُسلحة لمنظّمة التحرير الفلسطينية مع بقاء الفصائل المُسلّحة الأخرى ناشطة بشكل مُستقل عنها، إلّا أن الأجهزة العسكرية الإسرائيلية المُتقدّمة تكنولوجيًا والمدعومة من الولايات المتّحدة ودول أخرى جعلت القوّة العسكرية غير متوازنة بشكل كبير. منذ نهاية الانتفاضة الثانية، كان هناك فراغ مُتزايد على الصعيد السياسي في القيادة الوطنية التمثيلية، لذلك عندما صدرت دعوة المقاطعة،

---

٢٩ ماكماهون، س.ف. (٢٠١٤). المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات: التناقضات والتحدّيات. Race & Class، ٥٥ (٤)، ٦٥-٨١. ص.ص. ٦٩.

٣٠ وينستانلي، أ. (٣٠ آذار/ مارس، ٢٠١٧). «فشل علامة إسرائيل». Middle East Monitor. تم الدخول في ١٧ أيار/ مايو ٢٠١٩ عبر الرابط التالي: https://www.middleeastmonitor.com/20170330-the-failure-of-brand-israel/.

٣١ ماكماهون. يرجى العودة إلى الهامش رقم ٢٩.

٣٢ من الأمثلة البارزة على النجاحات الأخيرة لهذا التكتيك نذكر حفلات كلّ من لانا ديل راي وشاكيرا ولورد من بين العديد من النجوم المشهورين الذي ألغوا حفلاتهم في «إسرائيل»؛ أيضًا سحب منتخب الأرجنتين في كرة القدم الذي يقوده ليونيل ميسي مشاركته في المباراة الاستعدادية الوديّة مع إسرائيل؛ كذلك انسحاب ٦ علماء فيزياء من المشاركة في ورشة عمل في جامعة أرييل. لمزيد من المعلومات يمكن الدخول إلى رابط حركة المقاطعة BDSmovement.net (من دون تاريخ). «المقاطعة الثقافية»: https://bdsmovement.net/cultural-boycott (تمّ الدخول إليه في ٢٠ أيار/ مايو ٢٠١٩).

٣٣ أبو نحل، يرجى العودة إلى الهامش رقم ١٧.

٣٤ عربقات، ن. (٢٠١٠). حملة المقاطعة في الولايات المتحدة الأميركية، ٢٠٠١-٢٠١٠. Middle East Report، (٢٢٥)، ٣٤-٣٩.

٣٥ دياز، م. (١٠ أيار/ مايو، ٢٠١٩). اتصال شخصي.

٣٦ مجهول الهوية (١٢ آذار/ مارس، ٢٠١٨). مقابلة شخصية عبر تطبيق الفيديو.

٣٧ أبو جبارة، ج. بويد، أ. ميتشل، د. وتاميناتو. م. (٢٠١٨). النضال الجميل: تجارب المقاومة الخلّاقة في الجنوب العالمي. نيويورك: OR Books. (ص.ص. ١١٢-١١٧).

٣٨ BDSmovement.net (من دون تاريخ). «البطاقة الحمراء لإسرائيل». يمكن الإطلاع عليه عبر الرابط التالي: https://bdsmovement.net/red-card-israel. تم الدخول في ٢٠ أيار/ مايو ٢٠١٩.

٣٩ اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة. (٩ تموز/ يوليو، ٢٠١٣). اللجنة الوطنية الفلسطينة لمقاطعة إسرائيل تدعو إلى تجميد عضوية «الكنيست» في الاتحاد البرلماني الدولي بسبب القوانين العنصرية. (بيان صحافي). تمّ الدخول في ١٤ أيار/ مايو ٢٠١٩ عبر الرابط التالي: https://bdsmovement.net/news/palestinian-bds-national-committee-calls-freezing-%E2%80%9Cknesset%E2%80%9D-membership-inter-parliamentary.

٤٠ سكينر، ر. (٢٠١٧). ديناميكيات مواجهة الفصل العنصري: التضامن الدولي، حقوق الإنسان، وإنهاء الاستعمار. نشر في Britain, France and the decolonization of Africa: Future Imperect?. (ص. ١١١-١٣٠). لندن: UCL Press, D؛ ويلش، د. (٢٠١١). صعود وسقوط الفضل العنصري في جوهانسبرغ: جوناثان بول.

٤١ ستيفانو، ب، د. وهيناواي، م. (٢٠١٤). مقاطعة نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا وفلسطين. Peace Review، ٢٦(١) (ص.ص. ٢٤).

٤٢ اللجنة الوطنية الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل. (١٨ تشرين الأوّل/ أكتوبر، ٢٠١٧). المجتمع المدني الفلسطيني يرحّب بطلب الكويت باستثناء الكنيست الإسرائيل من الاتحاد البرلماني الدولي. (بيان صحافي). تم الدخول في ٥ أيار/ مايو ٢٠١٩ عبر الرابط التالي: https://bdsmovement.net/ar/news/اللجنة-الوطنية-للمقاطعة-ترحب-بموقف-الكويت-المطالب-بطرد-وفد-الكنيست-من-الاتحاد-البرلماني-الدولي.

٤٣ مجهول الهوية. يمكن العودة إلى الهامش رقم ٣٦.

٤٤ المرجع نفسه.

٤٥ أبو نحل. يرجى العودة إلى الهامش رقم ١٧.

٤٦ على سبيل المثال، يرجى العودة إلى: ويزمان، س. (١٨ تموز/ يوليو، ٢٠١٧). «لنسيان حركة المقاطعة: مقاومة التطبيع هو ما يفترض الحديث به». Jewish Telegraphic Agency. نشرت العديد من مقالات الرأي الأخرى في المنصّات الإعلامية الإسرائيلية بما فيها هارتس وينت.

٤٧ هناك نقاش مهمّ لا تتناوله الورقة الحالية حول استخدام الأطر القانونية الدولية كنهج تكتيكي مقابل تبني القانون الدولي كخطاب سياسي.

٤٨ هانية، يرجى العودة إلى الهامش رقم ١٣.

استعاد الفلسطينيين بعض القوّة بشكل فردي وجماعي لا سيّما على مستوى التصوريين الثاني والثالث. توجّهت دعوة المقاطعة إلى مختلف مكوّنات المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزّة وأراضي ١٩٤٨ واللاجئون في الشتات، بحيث تمكّن الفلسطينيين، إلى حدّ ما، من تجاوز تجزؤهم. في حين جمعت اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة بين سياسيين ومدنيين فلسطينيين من جميع الاتجاهات تحت قاسم مُشترك يتمثّل في المطالب الثلاثة المذكورة سابقاً.

نتائج السياسة

كان لحركة المقاطعة تأثير مباشر على عدد من النتائج السياسية. يوضح عبد الرحمن أبو نحل: «نجحت الحركة في تغيير الحلفاء على صعيد عالمي، بحيث تحوّل العديد من الأشخاص والهيئات من الحياد [تجاه النضال الفلسطيني] إلى التأييد، وانتقال المعارضة السلبية إلى الحياد»، هو ما يبدو أنه يزعج إسرائيل أكثر من أي شيء آخر[٤٩]. رداً على ذلك، طوّرت «إسرائيل» حملة لتلميع صورتها تحت عنوان "Brand Israel" ومُضادة لحملة المقاطعة تصدّيًا لنجاحها في زيادة قاعدة المؤيّدين والمتعاطفين عالمياً[٥٠]. في العام ٢٠١٦، خصّصت «إسرائيل» نحو ٢٦ مليون دولار أميركي في موازنتها السنوية لمحاربة ناشطات حركة المقاطعة، وشكّلت وحدة ضمن وزارة الشؤون الاستراتيجية لتنسيق الهجمات المُضادة على حركة المقاطعة[٥١]. في هذا السياق، يظهر أن النتائج السياسية لجهود حركة المقاطعة كانت مُتعدّدة المستويات، وبالتالي تتطلّب فهمًا أكثر تعقيدًا لتأثيراتها، التي لا شك تتجاوز الانقسام بين ثنائيّات مُعلّبة مثل «الناجح - غير الناجح» أو «السلبي - الإيجابي».

الخلاصة والدروس المُستفادة

على مدى عقود، روّجت إسرائيل لنفسها على أنها «الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط»، وسعت جاهدة للحفاظ على هذه الصورة لا سيّما خارج الوطن العربي. في المقابل، ولمواجهة عقود من الإفلات من العقاب، أدركت حركة المقاطعة منذ تأسيسها ضرورة تحويل المعركة من الداخل والإقليم لتشمل الفضاء الدولي بشكل جوهري، وهو ما دفعها إلى إشراك المُستهلكين في الاقتصادات الأكثر قوّة الذين يتمتعون بمستوى أعلى من الاستقلالية في قراراتهم الاستهلاكية، بالمقارنة مع المستهلكين في فلسطين حيث الاقتصاد مُقيّد ويفرضه الاحتلال[٥٢]. بالرغم من أن الأنظمة الغربية، وخصوصًا الولايات المتّحدة، من الداعمين الرئيسيين لإسرائيل، فقد كان تغيير الرأي العام في أوروبا وأميركا الشمالية حاسمًا في زيادة إحساس إسرائيل بعزلتها دوليًا[٥٣]. أيضًا لعبت المقاطعة الثقافية دورًا أساسيًا في تسليط الضوء على إفلات إسرائيل من العقاب أمام جمهور جديد، نظرًا إلى التأييد الشعبي العضوي الذي حظيت به الحركة من مواطنين وفنانين وفرق رياضية.

يرى منتقدو حركة المقاطعة، بعضهم من أنصارها والبعض الآخر معارض لها، أن نقطة ضعفها تكمن بافتقارها إلى تصوّر لحلّ سياسي ملموس[٥٤]. مع ذلك، يبقى هذا النقد غير مُجدٍ لأن حركة المقاطعة قائمة أسس حقوقية ومطلبية لا ينبغي لها، ولا تدّعي أساسًا، تمثيل الشعب الفلسطيني على المستوى السياسي. وبالتالي، من الأفضل توجيه الأسئلة المُتعلّقة بالحلول السياسية إلى القيادات السياسية. مع ذلك، يتمحور السؤال الأكثر إلحاحًا خلال هذه المرحلة الحرجة من التاريخ حول ما هي الرؤيا المستقبلية لقيادة سياسية تمثيلية قادرة على استعادة قوتها ودورها الفاعل على المستوى الوطني الفلسطيني كشرط مُسبق للتوصّل إلى حلّ سياسي يحقّق تطلّعات الشعب الفلسطيني؟

٤٩ أبو نحل. يرجى العودة إلى الهامش رقم ١٧.
٥٠ وينستانلي. يرجى العودة إلى الهامش رقم ٢٩.
٥١ ثرال. يرجى العودة إلى الهامش رقم ١١.

٥٢ كوس، س. (٢٠١٢). ما الذي يقود الاستهلاك السياسي في أوروبا؟ تحليل متعدّد المستويات للخصائص الفردية وهيكليات الفرص والعولمة. Acta Sociologica، ٥٥(١)، ٣٧-٥٧؛ وغراندينيتي، ت. (٢٠١٥). الطبقة الوسطى الفلسطينية في الروابي: عدم تسييس الاحتلال. Alternatives: Global, local, Political. ٤٠٠١، ٦٣-٧٨؛ يرجى الاطلاع أيضًا على نورمند، ر. (٢٠٠٠). مساءلة إسرائيل حول الحرب الاقتصادية. Middle East Report (٢١٧). ٣٢-٣٤.

٥٣ تلهامي، س. (١٢ كانون الأوّل/ ديسمبر، ٢٠١٨). «الأميركيون ينتقدون إسرائيل بشكل متزايد». Brookings Institution. تم الدخول في ٢٣ أيار/ مايو ٢٠١٩ عبر الرابط التالي: https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2018/12/12/americans-are-increasingly-critical-of-israel/؛ يرجى الاطلاع أيضًا على بوشان، ز. (١٤ أيار/ مايو، ٢٠١٨). «كيف يشعر العالم تجاه إسرائيل/فلسطين؟». Vox. تمّ الدخول في ٢٣ أيار/ مايو، ٢٠١٩ عبر الرابط التالي: https://www.vox.com/2018/11/20/18080086/israel-palestine-global-opinion.

٥٤ ماكماهون، يرجى مراجعة الهامش رقم ٢٩.

المراجع:

Abujbara, J., Boyd, A., Mitchell, D. O., & Taminato, M. (Eds.). (2018). Beautiful Rising: Creative Resistance from the Global South. New York: OR Books (pp. 112 - 117).

Advisory Opinion. (2004). Legal Consequences of the Construction of a Wall in the Occupied Palestinian Territory. ICJ Reports 2004, p. 136.

Asleh, F. (2017). قراءة في تجربة المقاطعة الفلسطينية للمنتجات الصهيونية بين 1948 – 1908. Retrieved May 20, 2019, from https://khazaaen.wordpress.com/2017/11/25/قراءة-في-تجربة-المقاطعة-الفلسطينية-لل/#_ftnref4.

Awwad, H. (2012). Six Years of BDS: Success! In The Case for Sanctions Against Israel (pp. 77-85). London: Verso.

Barghouti, O. (2011). BDS: Boycott, divestment, sanctions: The global struggle for Palestinian rights. Chicago, IL: Haymarket Books, pp. 75.

BDS Movement Official Website. (2019) Various pages. www.bdsmovement.net

Beauchamp. Z. (2018, May 14). "How does the world feel about Israel/Palestine?". Vox. Retrieved May 23, 2019 from: https://www.vox.com/2018/11/20/18080086/israel-palestine-global-opinion

Ben-Eliezer, U. (2019). War over Peace: One Hundred Years of Israel's Militaristic Nationalism. Oakland, CA: University of California Press

Canadians for Justice and Peace in the Middle East. (2004, July). Demographics of Historic Palestine prior to 1948. Retrieved May 30, 2019, from https://www.cjpme.org/fs_007

Cohen, U. (2007). University vs. Society in a Period of Nation Building: The Hebrew University in Pre-State Israel. Historical Studies in Education, 81-110.

Erakat, N. (2010). BDS in the USA, 2001-2010. Middle East Report, (255), 34-39.

Grandinetti, T. (2015). The Palestinian Middle Class in Rawabi: Depoliticizing the Occupation. Alternatives: Global, Local, Political, 40(1), 63-78.

Hanieh, A. (2016). Development as Struggle: Confronting the Reality of Power in Palestine. Journal of Palestine Studies,45(4), 32-47.

Koos, S. (2012). What drives political consumption in Europe? A multi-level analysis on individual characteristics, opportunity structures and globalization. Acta Sociologica, 55(1), 37-57

Normand, R. (2000). Israel's Accountability for Economic Warfare. Middle East Report, (217), 32-34.

Marfleet, P. (2019). Palestine: Boycott, Localism, and Global Activism. In Boycotts Past and Present. Cham: Palgrave Macmillan.

Masalha, N. (2000). Imperial Israel and the Palestinians: The Politics of Expansion. London: Pluto Press.

Masalha, N. (2012). The Palestine Nakba decolonising history, narrating the subaltern, reclaiming memory. London: Zed Books.

Mcmahon, S. F. (2014). The Boycott, Divestment, Sanctions campaign: Contradictions and challenges. Race & Class,55(4), 65-81. pp. 69.

Mohamad, H. (2007). The Peace Process and the Palestinian Political Landscape. Journal of International and Area Studies,14(1), 85-94. Retrieved from http://www.jstor.org/stable/43111468

Morris, B. (2001). Righteous victims: A history of the Zionist-Arab conflict, 1881-1999. New York: Vintage Books pp. 41.

Omer-Man, M. S. (2015, May 28). Israel's president calls BDS a 'strategic threat'. 972. Retrieved May 20, 2019, from https://972mag.com/israels-president-says-bds-is-a-strategic-threat/107156/

Palestinian BDS National Committee. (2011, September 12). Palestinian civil society welcomes Agrexco liquidation, calls for celebration of this BDS victory [Press release]. Retrieved February 17, 2019, from https://bdsmovement.net/news/palestinian-civil-society-welcomes-agrexco-liquidation-calls-celebration-bds-victory

Palestinian Campaign for the Academic and Cultural Boycott of Israel, 'PACBI guidelines for the international academic boycott of Israel (Revised August 2010)' (1 October 2009), available at: http://www.pacbi.org/etemplate.php?id=1108

Palestinian BDS National Committee. (2013, July 9). The Palestinian BDS National Committee calls for freezing "Knesset" membership in Inter-Parliamentary Union in Light of Racist Laws [Press release]. Retrieved May 14, 2019, from: https://bdsmovement.net/news/palestinian-bds-national-committee-calls-freezing-%E2%80%9Cknesset%E2%80%9D-membership-inter-parliamentary

Palestinian BDS National Committee. (2017, October 18). Palestinian civil society welcomes Kuwait's demand to the IPU to expel the Israeli Knesset from the Union [Press release]. Retrieved May 5, 2019, from: https://bdsmovement.net/ar/news/-للجنة-الوطنية-للمقاطعة-ترحب-بموقف-الكويت-المطالب-بطرد-وفد-الكنيست-من-الاتحاد-البرلماني-الدولي

Said, E. (2000). The End of the Peace Process: Oslo and After. New York: Pantheon Books

Shuabi, Z. (2016, August 14). "ماذا كان على إسلام الشهابي أن يفعل؟". [Matha kan a'ala Islam Al-Shehabi an yaf'al']. 7iber. Retrieved February 17, 2019, from: https://www.7iber.com/sports-outdoors/boycotting-israel-in-the-olympics/

Skinner, R. (2017). The dynamics of anti-apartheid: International solidarity, human rights and decolonization. In Britain, France and the Decolonization of Africa: Future Imperfect?(pp. 111-130). London: UCL Press.

Stefano, P. D., & Henaway, M. (2014). Boycotting Apartheid From South Africa to Palestine. Peace Review, 26(1) (pp. 24).

Telhami, S. (2018, Dec. 12). "Americans are increasingly critical of Israel". Brookings Institution. Retrieved May 22, 2019 from: https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2018/12/12/americans-are-increasingly-critical-of-israel/

Thrall, N. (2018, August 14). BDS: How a controversial non-violent movement has transformed the Israeli-Palestinian debate. The Guardian. Retrieved May 20, 2019, from https://www.theguardian.com/news/2018/aug/14/bds-boycott-divestment-sanctions-movement-transformed-israeli-palestinian-debate

Warschawski, M. (2012). Yes to BDS! An Answer to Uri Avnery. In The Case for Sanctions Against Israel (pp. 189 - 193). London: Verso.

Weissman, S. (2017, July 18). "Forget BDS: It's anti-normalization you should be talking about". Jewish Telegraphic Agency.

Welsh, D. (2011). The Rise and Fall of Apartheid. Johannesburg: Jonathan Ball.

Winstanley, A. (2017, March 30). "The failure of Brand Israel". Middle East Monitor. Retrieved May 17, 2019 from: https://www.middleeastmonitor.com/20170330-the-failure-of-brand-israel/

مشروع كسر القوالب

أطلق برنامج «الفاعلون في المجتمع المدني وصنع السياسات في العالم العربي» Open Society في معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية بدعم من في منتصف عام ٢٠١٨. الحلقة الثانية من مشروعه البحثي المطوّل «كسر Foundations القوالب: الفاعلون في المجتمع المدني العربي ومحاولة التأثير على السياسات العامة»، والتي هدفت إلى رصد وتحليل المحاولات التي قام بها المجتمع المدني العربي بكافة توجهاته، وهيكلياته واختلافاته من أجل التأثير على السياسة العامة في مجالات عديدة. أحاط هذا البحث بحركة المجتمع المدني في عشر دول عربية هي لبنان، سوريا، فلسطين، الأردن، مصر، المغرب، تونس، العراق، اليمن ودول الخليج العربي وأنتج ٩٢ حالة دراسية تناولت دور المجتمع المدني في مختلف المواضيع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والجندرية والتعليمية والصحية والبيئية.

شارك في عملية الرصد التي استمرت ما يقارب سنة ونصف ٢٥ باحثًا وباحثة ومجموعة بحثية من البلاد المذكورة كما أشرفت لجنة استشارية متخصّصة على صياغة المنهجية ومراجعة الحالات لتتمّ كتابتها بما يتوافق مع هدف المشروع. تم عرض الحالات من قبل الباحثين خلال جلسات تحت عناوين مختلفة خلال المؤتمر الذي امتد على يومين.

برنامج الفاعلون في المجتمع المدني وصنع السياسات

يُمثّل الدور المُتزايد لجهات المجتمع المدني الفاعلة ظاهرةً حديثة ذات أهمية كبيرة، تعود إلى التقدم في مجالات التواصل، بالإضافة إلى التحوّلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. يُعاين هذا البرنامج طيفًا واسعًا من جهات المجتمع المدني الفاعلة ودورها في صنع القرارات. إذ يقوم بدراسة كيفية تنظيم المجتمع المدني لنفسه ضمن تحالفات تناصر قضيّة محدّدة وشبكات تؤثر في الإجراءات السياسية ونتائج هذه المحاولات. كما أنه يعاين مؤسسات الأبحاث السياسية ومساهمتها في ترجمة المعارف إلى اقتراحات وتوصياتٍ سياسية. كذلك يتم البحث في الدور المتصاعد للإعالم والذي يعتبره البعض لاعبًا أساسيًا في تحفيز المظاهرات والثورات في العالم العربي.

معهد عصام فارس للسياسات العامّة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت

يسعى معهد عصام فارس للسياسات العامّة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت، إلى تيسير الحوار وإثراء التفاعل بين الجامعيين المتخصصين والباحثين وبين واضعي السياسات وصانعي القرار في العالم العربي بصفة خاصة. ويعمل على إشراك أهل المعرفة والخبرة في المنظّمات الدوليّة والهيئات غير الحكومية وسائر الفاعلين في الحياة العامّة. كما يهتم، من خلال الدراسات والأنشطة، بتعزيز النقاش المفتوح حول جملة من القضايا العامة والعلاقات الدولية وبصياغة الاقتراحات والتوصيات المناسبة لرسم السياسات أو إصلاحها.

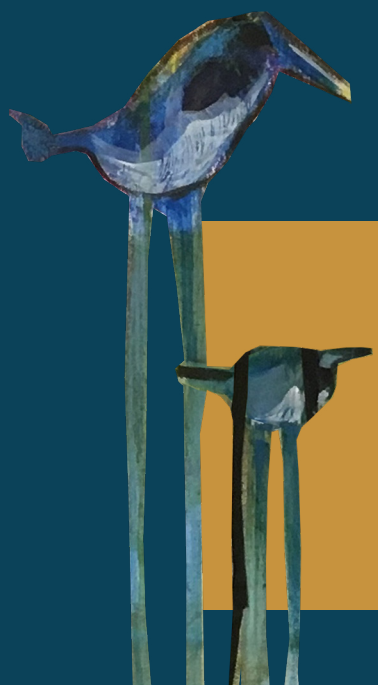

معهد عصام فارس للسياسات العامّة والشؤون الدوليّة
الجامعة الأميركيّة في بيروت
صندوق البريد 0236-11
رياض الصلح / بيروت 2020 1107، لبنان، مبنى عصام فارس، الجامعة الأميركيّة في بيروت
+961-1-350000 الخط الداخلي 4150 \ الفاكس: +961-1-737627
ifi.comms@aub.edu.lb
www.aub.edu.lb
aub.ifi
@ifi_aub
@ifi_aub